

استكشاف هوية الإيمو الجزائري "العميقين" على فيس بوك

Exploring the Identity of Algerian Emo "Al-Amiqeen" on Facebook

تاريخ النشر: 2024/06/24

تاريخ القبول: 2024/05/09

تاريخ الإرسال: 2023/10/11

كمال خضراوي¹، الطيب العماري²

¹ جامعة بسكرة، الجزائر، EMAIL: Kamel.khadraoui@univ-biskra.dz

² جامعة بسكرة، الجزائر، EMAIL: Lammari2006@yahoo.fr

المخلص:

هذه الدراسة تهدف إلى فهم هوية الإيمو الجزائريين "العميقين"، من خلال تحليل المعاني داخل نصوصهم على فيسبوك. تتكون عينة الدراسة من نصوص الإيمو في مجموعة فيسبوكية مكرسة لهم، ونصوص أنتجها عنهم المستخدمون الآخرون في ثلاث صفحات منتشرة على نطاق واسع. تم جمع البيانات باستخدام الملاحظة و تحليل المضمون وفق دليل مفاهيمي مستوحى من نظرية الباحثين في الخطاب الرقمي (جونز، تشيك، وهافنر، 2015). تم فحص أربعة جوانب من الخطاب الرقمي، وهي النص، السياق، التفاعل، والقوة، لاستكشاف كيفية عملها لبناء هوية إيمو على فيسبوك.

الكلمات المفتاحية: الخطاب الرقمي؛ الهوية الجماعية؛ الإيمو.

المؤلف المرسل: كمال خضراوي، الإيميل: kamel.khadraoui@univ-biskra.dz

Abstract:

This study aims to understand the identity of "deep" Algerian Emos by analyzing the meanings embedded within their texts on Facebook. The study sample consists of Emo texts from a Facebook group dedicated to them, as well as texts produced about them by other users on three widely followed pages. Data was collected using observation and content analysis, based on a conceptual framework inspired by the theories of digital discourse researchers Jones, Chik, and Hafner (2015). Four aspects of digital discourse were examined—text, context, interaction, and power—to explore how they function in constructing Emo identity on Facebook.

Keywords: Digital discourse; Collective identity; Emos.

1. مقدمة:

1.1 خلفية نظرية

الهوية هي مفهوم معقد ومتعدد الجوانب يشمل مجموعة من العوامل الفردية والاجتماعية، مثل العمر والجنس والعرق والدين والجنسية والطبقة الاجتماعية. بالنسبة للشباب، فإن عملية تشكيل الهوية أصبحت تمثل تحديًا خاصًا، حيث يتعاملون مع المراجع المرئية المشتركة على نطاق واسع، والتي يمكن الوصول إليها عالميًا من خلال الويب. أصبحت هوية الشباب تتأثر بالثقافات الفرعية المعولمة مثل ثقافات الإيمو أو الأوتاكو، التي يمكن أن توفر إرشادات حول كيفية التصرف واللباس والتفكير. كما يمكن أن توفر شعورًا بالانتماء للشباب الذين قد يشعرون بالتهميش أو الانفصال عن المجتمع الرئيسي. يمكن أن يشجع الانتماء إلى الثقافات الفرعية المراهقين على استكشاف قيم

جديدة وتحديد مدى ملائمتها لقيم أسرهم. لذلك، من المهم فهم الهويات الجماعية للشباب.

تعتبر ثقافة الإيمو من الهويات الجماعية التي تجتذب الشباب في بلدان عديدة، حيث بدأت كحركة موسيقية في الولايات المتحدة في أوائل القرن الحادي والعشرين، وتميزت بالمظهر الخاص والموسيقى والثقافة (miernlik، 2013). كلمة emo تمثل اختصاراً لوصف الشخص الحساس emotional. يعرف الإيمو بالحزن والاكتئاب، ويعتبر الشعور بالحزن والاكتئاب جزءاً من هويتهم الجماعية (Trnka، 2018). ويتضمن مظهر الإيمو الملابس الداكنة والمكياج الداكن والشعر الطويل المنسدل على الجبين (Hodkinson، 2011). ويمكن أن يتضمن الإكسسوارات المعدنية والأحزمة الواسعة والأحذية العالية (Lee، 2022). كما يتميز الإيمو بالموسيقى الحزينة والميلوديات الحساسة والكلمات الشاعرية العميقة (Anastasi، 2005). يعتبر الإيمو ثقافة شبابية تتمحور حول الشعور بالحزن والاكتئاب والتعبير عنه. أصبحت ثقافة الإيمو شائعة خارج الولايات المتحدة وأصبحت شعبية في العديد من البلدان حول العالم.

تتميز ثقافة الإيمو عموماً بالشعور بالغربة والعزلة عن المجتمع الرئيسي. يشعر الإيمو في كثير من الأحيان بأنهم غير مفهومين ومهمشين من المجتمع، مما يؤدي إلى الشعور بالاكتئاب والقلق. ومع ذلك، يستخدم الإيمو الإنترنت كوسيلة للتعبير عن هويتهم الثقافية والتواصل مع الآخرين الذين يشاركونهم نفس التجربة (Zdanow، 2012). يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الإلكترونية الأخرى للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وتجاربهم من خلال الصور والفيديوهات والموسيقى والكتابة. ومن خلال هذه الوسائل، يمكن للإيمو التواصل مع بعضهم البعض وتبادل الخبرات والمعلومات والدعم، نظرًا لأن الإنترنت توفر مساحة آمنة حيث يتجنب المشاركون السخرية من بعضهم البعض. والأهم من ذلك، يمكنهم مناقشة القضايا التي قد لا يتمكنون من التحدث عنها مع أقرانهم المحليين في منطقتهم الجغرافية (schmitt، 2011)، وبالتالي يستخدمون الإنترنت كأداة للتعبير عن هويتهم الثقافية.

1.2 الدراسات السابقة

درست (Overell, 2010) ممارسات ثقافة الإيمو الأسترالية وتقنيات الوسائط الجديدة. استخدمت دراسات الثقافة الفرعية لتحليل ما إذا كان الإيمو هو بالفعل ثقافة فرعية. وتساءلت عما إذا كان استخدام الإنترنت من قبل المنتمين إلى ثقافة الإيمو، كما تزعم وسائل الإعلام المهيمنة، يؤدي حتمًا إلى "الاغتراب الاجتماعي". وقدمت دراسة حالة عن الذعر الأخلاقي السائد فيما يتعلق بما يسمى "انتحار الإيمو" لجودي جاتر وستيفاني جيسنر في عام 2007. وصنفت التقارير الإعلامية أتباع الإيمو كمستخدمين "مظلّمين" غير معياريين للتكنولوجيات الجديدة، وخاصة الإنترنت. وتحدث هذا التصنيف بتحليل الوسائط الصغيرة للإيمو، في شكل صفحات my space، والتي أظهرت أن استخدام الإيمو للإنترنت يعزز ارتباطاتهم الاجتماعية.

يؤكد (Seganti, 2011) على أهمية الإنترنت في دعم الإيمو، لبناء هويتهم وعلاقاتهم الاجتماعية. درس سيغانتى كيفية استخدام الشباب الإيطالي الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و 19 عامًا والذين يعرفون أنفسهم كجزء من ثقافة الإيمو الفرعية مواقع الشبكات الاجتماعية. وقد استخدموا منهجية نوعية، ودعمت النتائج فرضيتهم التي تقول إن خدمات الشبكات الاجتماعية كانت أدوات للتواصل الاجتماعي بدلاً من العزلة. وأظهر الإيمو كعلامة هوية قوية، والتي من خلال نشرها في وسائل الإعلام الجديدة توفر الأساس لشعور جديد بالانتماء إلى هوية ثقافية فرعية.

من جانب آخر، يرى (Heřmanský, 2020) أن الإيمو لا يزال يركز بشكل كبير على التواصل خارج الإنترنت، مما يمنحها نفس أهمية التفاعل عبر الإنترنت على الأقل. ركز هذا الأخير على دور المساحات المتصلة بالإنترنت وغير المتصلة بالإنترنت في ارتفاع شعبية الإيمو في براغ ومدن أخرى من جمهورية التشيك، و أيضا العلاقة المتبادلة بين هذه المساحات (العامة والخاصة). تعتمد الاستنتاجات على البحث الإثنوغرافي لممارسات ثقافة الإيمو التشيكية المعاصرة عبر الإنترنت وخارجها. على الرغم من أن الإيمو هي مثال رئيسي على ثقافة فرعية معاصرة بوساطة جديدة، غير قادرة على الوجود بدون الاتصال خارج الإنترنت، ويشير الباحث أيضا إلى أنه حتى لو كان من الممكن التمييز بين ثقافات فرعية مختلفة، فإنها جميعًا جزء من نظام ثقافي أكبر.

قدمت (Chernoff، 2015) بحثاً حول تفاعل الإيمو في منتدياتهم على الأنترنت. قامت بتحليل مواضيع المناقشة الشائعة التي تم جمعها من موقع ويب رئيسي للإيمو، باستخدام تصنيف العضوية وتحليل المحادثة. أظهرت الكيفية التي تبنى بها الأنشطة الجماعية والتفاوض بشأنها بين أعضاء المجموعة نفسها، من خلال تفاصيل التفاعل المستمر. علاوة على ذلك، فإن فحص الاستراتيجيات المحاسبية للأعضاء يمكن أن يوفر رؤى مثيرة للاهتمام حول الطريقة التي يتم بها التفاوض على الانتماء إلى الإيمو، فضلاً عن تقديم لمحة طبيعية عن الطريقة التي يعمل بها بعض الأعضاء على استثمارهم في ثقافة الإيمو.

1.3 مشكلة الدراسة

يسلط بحث Seganti و Overell الضوء على دور الاتصال الرقمي في تعزيز هوية الإيمو في إيطاليا وأستراليا، بينما تعطي Hříchová وزناً متساوياً للاتصال غير المتصل بالإنترنت في بناء هوية الإيمو التشيكية. واعتمدت الدراسات السابقة على نظرية الثقافة الفرعية، مركزة على دور الإنترنت في تعزيز ثقافة الإيمو الموجودة بالفعل. ومع ذلك، يعتبر استخدام نظرية الثقافة الفرعية لاستكشاف الإيمو الجزائري أمراً محفوفاً بالمخاطر. إذ لا يشكل الإيمو الجزائري ثقافة مستقلة عن الثقافة الأكبر للمجتمع، كما تشير Hříchová بالنسبة للإيمو التشيكي، وعلى الرغم من الشعبية المتزايدة لمظهر الإيمو بين الشباب الجزائري، فإن "العميقين" لا يزالون يتفاعلون بشكل أساسي على وسائل التواصل الاجتماعي، لذا من الضروري فهم "العميقين" كهوية مستقبلية تقوم حالياً على استخدام الإنترنت، و من أجل احراز هذا الفهم لابد من تحليل العملية التي يحشد بها الأشخاص التقنيات لبناء هوية جماعية. استخدم Overell و Chernoff تحليل التفاعل في المنتديات الإلكترونية، و هذا قد يكون كافياً في حالة الإيمو الغربي الذي يملك أيضاً مساحات للاتصال خارج الإنترنت، أما بالنسبة للإيمو الجزائري، فمن الضروري دراسة الأبعاد الأخرى لتشكيل هوية جماعية على الأنترنت. يهدف هذا المقال إلى الوصول لفهم الإيمو الجزائري من خلال تحليل خطابهم على منصة فيسبوك.

2. منهجية الدراسة



1.2 منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج النوعي في هذه الدراسة لأنه يهتم بفهم المعاني التي يشيدها الأشخاص وكيفية فهمهم لعالمهم وخبراتهم في العالم (Merriam, 2009). ويعتبر هذا المنهج أكثر ملاءمة لفهم هوية الإيمو الجزائريين و نصوصهم وتفسيرات الآخرين لتجربتهم. وبالإضافة إلى ذلك، فإن فهم العملية الخطابية التي تشكل المحتويات الرقمية المتعلقة بالعميقين يتطلب استخدام المنهج النوعي، حيث لا يمكن فهم تعقيدات هذه العملية من خلال التحليل الكمي للممارسات أو المقابلات مع المستخدمين. لذلك، فإن استخدام المنهج النوعي يساعد على فهم العملية الخطابية التي تشكل هوية "العميقين" على فيسبوك بشكل أحسن.

2.2 عينة الدراسة

البحث أجري في منصة فيسوك على مدار سنة 2022. على مجموعة من المحتويات الرقمية الخاصة بالعميقين. تم اختيار المحتويات بطريقة قصدية، أولاً تم فحص الخطاب الرقمي الذي ينتجه العميقون أنفسهم في المجموعات المكرسة و الأكثر تفاعلا و إنتاجية ، من أجل هذا الهدف تم اختيار مجموعة "algeria posts" كمجموعة رئيسية للدراسة . ثانيا، تم مراجعة الخطاب الرقمي العام، و الذي يتحدث عن "العميقين"، و لهذا الغرض، قمنا باستعمال خاصية البحث في فيسبوك عن وسم العميقين، و اختيار ثلاث صفحات عامة نظرا لمضمونها الغني، و لأن عدد متابعيها يتجاوز العدد الكافي لتمثيل الخطاب العام، و هو 300متابع، و هي صفحات "tiko_style_" ، و "خواطر عبد الرحمن جلطي"، و أيضا صفحة "يوميات امرأة جزائرية".

2.3 أدوات الدراسة:

بالنسبة لمجموعة العميقين على فيسبوك، تم الانخراط في المجموعة و استخدام ملاحظة دون مشاركة من أجل تفادي التأثير على المستخدمين ، و تم تطبيق الملاحظة على المنشورات و التعليقات عن طريق المتابعة اليومية للمجموعة، كما تم استخدام أداة تحليل المضمون النوعي على محتويات الصفحات العامة و بروفيلات العميقين. تم

جمع البيانات بناء على دليل مفهومي تم تصميمه استنادا إلى مجموعة من الباحثين في الخطاب و الممارسات الرقمية (Jones, Chik, & Hafner, 2015).

3. النتائج والمناقشة

الإيمو الجزائري، أو "العميق"، يختلف عن الإيمو في البلدان الأخرى في جانبيين رئيسيين، مما يجعل دراسة الإيمو الجزائري مختلفة. أولاً، كان الإيمو في البلدان الغربية موجوداً قبل ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، بينما ظهر "العميقين" مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، حتى أن مسمى العميق لم يكن موجوداً قبل اختراعه من أحد المؤثرين في يوتيوب. ثانياً، في حين تميل المجتمعات الغربية إلى الإهتمام بقضايا الرأي العام التي ترتبط بممارسات الإيمو مثل الانتحار أو اعتلال الصحة العقلية، فقد أثار مظهر الإيمو الذي انتشر بين الشباب نقاشاً رقمياً واسعاً في الجزائر منذ عام 2018، كما يظهر ذلك في Google Trends. كما زاد عدد المستخدمين الذين يستعملون "العميق" في أسمائهم والمجموعات المحددة على فيسبوك المرتبطة مباشرة بثقافة الإيمو. نظراً لهذين الجانبين، فإن تحليل المحادثات في وسائل التواصل الاجتماعي غير كافٍ لفهم الإيمو الجزائري. لذلك، استخدمنا تحليل الخطاب الرققي لتضمين أبعاد أخرى ذات صلة بهوية الإيمو العميقين على Facebook، وهي النصوص و السياق والتفاعل والسلطة. يوضح الجدول التالي النتائج الرئيسية التي سيتم مناقشتها:

المفاهيم	الأبعاد	المؤشرات
النص	استخدامات النص	تعديل صورة كرتونية للمغني اكستاناشن، استعملت كصورة بروفيل أو تم مشاركتها في المجموعات ؛ أو استخدمت كمرجع لالتقاط صور شخصية.
حوارية النص	النص متعدد الوسائط	الحوار بين نصوص العميقين و المربولين. تحويل الروتين اليومي إلى رسوم بيانية و صور (ميمز) ، و التي تتحد لتشكل روايات لتجربة



الإيمو.		
السياق	سياق الأنترنت سياق الشبكات الاجتماعية سياق الممارسات اليومية	البحث عن أسلوب شبابي جديد في فيديوهات اليوتوب. انتشار الفيديوهات الساخرة التي تقارن بين المريولين و العميقين؛ إنشاء مجموعات خاصة بالعميقين؛ تزايد أعداد المشتركين فيها. توطين مهرجان الكوسبلاي في الجزائر العاصمة؛ شباب يتبنون مظهر الايمو، تنمر المريولين على العميقين في الشارع.
التفاعل	بناء ممارسات جماعية: الأداء إدارة الهوية الحفاظ على المجتمعات المرتبطة بهذه الممارسات: الولاء الضبط الحذر المسرحي	صورة البروفيل؛ اسم المستخدم؛ البيو. فصل المجموعة المرئية عن مجموعة المحادثة. كبح الانفعال في الردود. ضبط القدمات لردود المستجدين. عدم الاسترسال في الردود.
السلطة والايدولوجيا (القوة)	انتاج خطاب هوية من خلال تنميط موضوعات محددة تمثيلات الهوية في الخطاب العام	السخرية؛ الخنوثة؛ الجسد. التقليل؛ التنميط؛ الإدانة.

1.3 النصوص:

النصوص في حقل الشبكات الاجتماعية هي المحتوى الذي يتم نشره على منصات التواصل الاجتماعي مثل تويتر وفيسبوك وإنستغرام وغيرها. وتشمل هذه النصوص الرسائل والتعليقات والمنشورات والإعلانات والمحتوى الإعلامي وغيرها، وتتميز بأنها تستخدم العناصر السيميائية بشكل كبير مثل الصور للتواصل مع الجمهور ونشر المحتوى. تستخدم الصور على فيسبوك بأشكال متنوعة. قد تستخدم كمنشور أو قصة أو صورة بروفايل. لاحظنا أنه عادة ما يتم طلب صور عميقين في مجموعات الإيمو من خلال منشور يضعه أحد الأعضاء، ويستجيب أعضاء آخرون بنشر صور مختلفة في تعليقات. أحد هذه الصور (1) عبارة عن صورة كرتونية لمغني الراب الأمريكي، jahseh Dwayne (1998-2018) Ricardo onfroy، المعروف فنيا باسم xxxtentacion. اخترنا هذه الصورة لغرضين. أولاً: لأهمية الشخصية، باعتباره من الرموز ذات الأهمية في هوية العميقين. ثانياً: لأن الصورة تحديداً سوف يعاد ابتكارها بشكل متكرر، في إنتاج الصور الشخصية الخاصة بالشباب العميقين.

تتميز ثقافة الإيمو بالتعبير الملح عن وضع الاكتئاب من خلال وسائل عديدة منها الصورة. تتكون الصورة المستهدفة من عناصر سيميائية متراكبة على مستويين مختلفين. على مستوى السطح يمكن العثور على كلمات bad و broken و التي تعبر عن معنى مشترك وهو الإحساس بالتعاسة. من جهة أخرى التصميم ككل؛ في الأشكال المستوحاة من الكوميكس، الألوان الهادئة، الإضاءة الناعمة، يعمل على نقل رسالة مباشرة، وهي براءة الطفولة. على مستوى البنية يمكن إكتشاف التعارض و التطابق في الصورة، خلف الكتابة والشكل واللون والملصقات. عند جمع دوال هذه العناصر في علاقات جدولية نعثر على أربع تطابقات. الإكتمال والنقص والخير والشر. وبعد تركيب العلاقات ثانياً، نلاحظ أن التعارضيين الأساسيين في الصورة، يكمن بين العالم الخارجي الناقص الشرير مقابل العالم الداخلي المكتمل والخير. عدم الانسجام هذا هو الذي يولد الرسالة المباشرة للصورة وهي التعاسة أو الاكتئاب.



Figure 1: صورة كرتونية للمغني الأمريكي اكستنتاشن



Figure 2: صورة كرتونية للمغني الأمريكي اكستنتاشن بعد التعديل

الصورة موجودة ليتم استخدامها من قبل المستخدمين، وليس فقط بالنسبة للمعنى أو الشكل المجرد. والطريقة التي يتعامل بها المستخدمون مع الصورة تتعلق بكيفية استخدامهم لمبادئ التجميع والتسلسل، من أجل تمكين أنواع معينة من الإجراءات

(Jones، Chik، و Hafner، 2015). وهكذا ، بالنسبة للصورة (1) يمكن اكتشاف النسخ والمشاركة للصورة. حيث يتم استخدام نسخ متنوعة منها كصور بروفایل أو مشاركتها في المجموعات. ويقوم المستخدمون بنسخ الصورة وتعديلها لإضافة تجربتهم الشخصية في العمق (2)، وذلك من خلال تعطيل الصورة، مثل تصفية الألوان إلى الأبيض والأسود، و هما الجانبان اللذان يمثلان قيمتي الخير والشر كما أسلفنا، وإلصاق بعض الأشكال والعبارات التي تتحدث عن وضع الاكتئاب والذي يعبر عنه المستخدم بشكل علني.

من جانب آخر، يتخذ العميقون هذه الصورة كمرجع، من أجل التقاط صور شخصية. يظهر ذلك في احترام الاستعمالات الأصلية للصورة، و هي تكميم الفم و العينين، من خلال وضع كمامة طبية على الفم، أو ملصق على العينين (3) ؛ يمكن أيضا ملاحظة الاستخفاف بوضعية التصوير العادية في الصورة، من خلال اتخاذ وضعيات غير مألوقة، و إضافة الحركات التي تدل على الحزن أو اللامبالاة، مع ذلك يجب أن نشير أن هذه الوضعيات تتبع أحيانا استراتيجية التميز الايجابي عن الهويات أخرى (tajfel، 1999)، مثل طوائف "المريولين"، و الذين يعرضون أجسادهم في وضعيات مغايرة، و هذا يقودنا للخاصية الثالثة، و هي حورية النص.



Figure 3: تكميم الوجه في صور العميقين

تتداخل جميع النصوص إلى حد ما، وهي أيضاً حوارية إلى حد ما، حيث تستجيب للنصوص السابقة وتخلق الظروف للنصوص اللاحقة. والفرق بين النصوص التقليدية ونصوص الوسائط الجديدة هو أن هذا الحوار أكثر ديناميكية وتنوعاً مما هو عليه مع

النصوص التقليدية المكتوبة (Jones, Chik, و Hafner, 2015). و يمكن تتبع الخاصية الحوارية للنصوص الجديدة بين الشباب العميقين و المريولين. في هذا النص (مع تعديلات بسيطة)، و الذي كتبه أحد الشباب المريولين، سنة 2018 :

" الجميع أصبح يفهم في الميمز، الجميع أصبح يريد أن يحارب "normies"،
الجميع أصبح يكتب "عميق"، "deep"، الجميع أصبح يكتب "فكاهة"، "مضحك"،
الجميع أصبح يريد أن يظهر مختلفا،
الجميع أصبح مصاب بالإكتئاب،
الجميع أصبح الميمز كل حياته، أو يريد من يعمل له tag في الميمز،

" لماذا أصبح الإنسان يحب أن يفرض شيء ما على نفسه و على الآخرين ،
لماذا تسبون الإنسان العادي البسيط على أساس أنكم تفهمون في كل شيء،
لماذا تضحكون عندما ترون شخص يرتدي يرتدي بدلة من علامة lacoste، أو كنزة
من نوع supreme
، ثم تقولون عنه أهان علامة supreme. من أنتم لتحكمو على إنسان، و أفضلكم
يرتدي سروال رخيص الثمن،

هل من يجهل دانتك ميمز لا يصبح إنسان؟
هل من الضروري أن يعرف الانجليزية من يريد الحديث معكم؟
اذن من لا يعرف trendy memes فهو قديم عندكم،
و من لا يشاهد مسلسلات anime ليس إنسان،
و من لا يفرق بين الطرول و الميم عليه أن يقتل نفسه.

يأتي هذا النص كرد فعل على التهكم الذي تعرض له الأشخاص الذين يرتدون البدلة الرياضية الشهيرة lacoste ويتم تسميتهم بـ "lacoste nigga"، والذي يشير إلى الزواج في أمريكا. ويتضمن هذا التشبيه مجموعة من الصور النمطية حول السود، مثل عدم النظافة والعنف والعلاقة بالمخدرات والسجون. وقد أظهرت الدراسات أن التصنيف

الاجتماعي وفقاً للمجموعات البسيطة مثل "الزرقاء" أو "الحمراء" يمكن أن يؤثر على الشعور والتفكير والسلوك لدى الأفراد (tajfel، 1999). وحاول الشباب الذين يرتدون البدلة الرياضية "لاكوست" التخلص من هذا التصنيف النمطي عن طريق خلق هوية جديدة تسمى "المريولين"، والتي تتميز بأنها أقل عنفاً وأكثر توافقاً مع المجتمع.

سيبحث المريولين عن مصدر جديد للإلهام لإنشاء صورههم، وسيجدون ذلك في الحركات الخاصة بأغنية الواي واي*. وقبل ذلك بقليل، كانت حركة النصر هي الحركة الوحيدة تقريباً التي كانت تميز المريولين، وهي حركة شائعة في صورههم، تستعمل في الأصل كرمز للخروج من السجن، في عام 2014، انتشرت رقصة الواي واي على وسائل التواصل الاجتماعي، و اشتهر بها الشباب الذين يرتدون البدلة الرياضية الشهيرة lacoste، وتتميز هذه الرقصة بالمحاكاة الصامتة والارتجال لكلمات الأغنية (bouziri, dec 26, 2014). وأحياناً، تم اختصار خاصية المحاكاة والارتجال في حركات الواي واي إلى حركة dab dance، والتي تعرضت للتهكم من طرف الشباب "العميقين"، كما واجهت انتقادات شديدة من مستخدمي الإنترنت الذين يرون فيها رمزاً لعبادة الشيطان، كما تم ربطها بنظريات المؤامرة.

تجاوب الشباب "المريولين" مع المستخدمين الرقميين عن طريق تغيير حركة الذراع التي كانت تشير إلى الأعلى. أصبحت الذراعان الآن تشير إلى الأسفل، تحديداً نحو حذاء TN Airmax أو شعار Lacoste على بدلاتهم الرياضية(4). وعلى النقيض، قام الشباب "المريولين" بالإدعاء بأن "العميقين" أشخاص سلبيون ورقميون لا يتفاعلون بشكل إيجابي مع العالم الحقيقي. أثر هذا الإدعاء في هوية العميقين، و الذين ردوا بإنشاء مجموعات فيسبوك جديدة، وابتعدوا عن العناوين المباشرة مثل "العميق" وركزوا على المشاعر المشتركة، باستخدام منظور ثقافي فرعي مستوحى من ثقافة الایمو، للسخرية من الأمور العادية من خلال عناوين جديدة تعبر عن اتصالهم وتفاعلهم مع الواقع الاجتماعي، مثل : algeria fact, algeria posts.



4 Figure

الحوار بين نصوص العميقين و المريولين لم يتوقف إلى اليوم، و إن كان يبدو أن هناك نوعا من الهدنة قد ساد بين المتنافسين. بالرغم من ذلك قد تسبب بعض الأحداث المجتمعية المرتبطة بأحدهما في عودة الحوار الرقمي ، و لكن بشكل عرضي غالبا. أصبح من النادر ملاحظة التهمك المباشر بدعوى أن الموضوع أصبح قديما، وربما يعود ذلك إلى تشكل هويتي الطرفين نتيجة لهذا الحوار. بعد هذه المرحلة هدأت وتيرة الحوار بين الطرفين لكنها لن تتوقف، لأنه دائما ما يكون من الأساسي لاستمرار الهوية الجماعية، أن يتم تحيين المعاني المشتركة، من خلال عمليات الحوار و التفاوض.

الخاصية الأخرى في النصوص الرقمية أنها متعددة الوسائط. نادراً ما يتم التعبير عن المعاني في تكوينات مستقرة، بل تنتقل المعاني بطرق تغيرها ، أحيانا بشكل محدود ، و أحيانا بشكل كبير. من خلال عمليات إعادة التوطين التي تسهلها تعددية الوسائط ، يتم تحويل الروتين اليومي إلى رسوم بيانية و صور ، و التي تتحد لتشكل روايات لتجربة الهوية الجماعية (rodny h. jones، 2015) ، يستعمل العميقون الميمز بشكل عام للتهمك على تفكير الأشخاص العاديين أو normies كما يسمونهم، و أيضا لتمييز أنفسهم عن الهويات الشبابية الأخرى مثل BTS و المريولين و غيرهم. عن سبب استخدام الميمز بكثافة من قبل العميقين، يوضح أحد العميقين على صفحته، خصائص الميمز بالمقارنة مع الطرول :

:

جدول2: مقارنة بين الطرول عند المريولين، و الميمز لدى العميقين

طرول	ميمز
دائما ما تجدها غير مضحكة و تافهة	دائما ما تجدها حزينة أو مضحكة
يقدر على صنعها النورميز و ذو العقول السطحية	صانعها دائما ما تجده بتول و مثقف و صاحب أفكار عميقة أو خيالية
دائما ما تجدها في مجموعات Bb nmot 3lik و غيرها من الفئات الأخرى	x
دائما ما تجدها مسروقة من طرف المريولين	لا يقدر على فهمها النورميز لأنها تفوق تخلفهم

كما ذكر سابقاً، فإن المجموعات الجديدة للأفراد "العميقين" تغيرت مع الانتقادات الموجهة لهم من طرف الشباب "المريولين". يمكن ملاحظة هذا التغيير في نمط منشوراتهم. ظهر نمطان جديدان للخطاب يعكسان تطور الهوية الجماعية، اعتماداً على عمليتي التبسيط والتركيب. بالنسبة للتبسيط، أصبح الأفراد "العميقين" يعتمدون على الكتابة القصيرة لأن حجم الكتابة يصير أصغر بعد السطر الثالث. من أجل الكتابة البارزة، يجب علينا الآن الكتابة في سطر واحد أو سطرين، وتجنب استخدام الكلمات الكثيرة والمعاني المباشرة، وهي السمات التي يتم العثور عليها في الطرول. يبدو أن وسيط Facebook جعل

المستخدمين يعملون على نقل الفكرة في جملة أو جملتين. و يمكن تعداد نوعين من هذه الجمل: الجمل التي تأتي على شكل ملاحظة لواقع معين(8)، أو جملة مفاجئة(9).



5 Figure



6 Figure

يمكن للمستخدمين إضافة صور وفيديوهات ومواقع إلى جانب النص المكتوب. وبفضل تعددية الوسائط المتاحة في النصوص الرقمية، يمكن للأفراد العميقين ابتكار ميمز جديدة من خلال تركيب التقنيات بطريقة مبتكرة تخالف الاستخدام الأصلي لها. وفي هذه الميمز الجديدة، يتم فصل الكتابة عن الصورة، حيث تكون الكتابة تعليقًا قصيرًا

على الصورة. وغالبًا ما تكون الصورة بسيطة، مثل لقطة مضحكة لشخص ما ، أو قد تكون لقطة شاشة لمحادثة مع شخص ما (10). وأحيانًا تكون الصورة حقيقية وأخرى مصطنعة. ويتم إضافة نشاط الاستماع إلى الموسيقى مع كتابة اسم غير حقيقي لفرقة موسيقية، وعادةً ما تكون الكتابة في هذه الميمز عبارةً عن تعليقٍ مريبٍ لا يتعلق بمعنى الأجزاء الأخرى، وذلك لإنجاز توقيع شخصي لصاحب المنشور، ولتسهيل تذكره وزيادة إعجاب الآخرين بمنشوراته.

إضافة نشاط

الاستماع

للموسيقى

نص قصير

يوضح معنى

الصورة

لقطة شاشة

مفبركة

عنوان مزيف

لفرقة موسيقية



10 Figure

2.3 السياق:

تحليل الخطاب الرقمي لهوية العميقين لا يكفي وحده، إذ لا بد من وضعه في سياقه الذي يعمل فيه. تقدم التقنية في الوقت الحالي جوانب أكثر تعقيداً لكل سياق، حيث تغير تجربتنا في الجوانب المكانية والزمانية للسياق من خلال إنشاء طبقات معقدة من المساحات المتصلة بالإنترنت وغير المتصلة، كما غيرت تجربتنا في السياقات الاجتماعية، مما سمح لنا بالمشاركة في أنواع مختلفة من التجمعات المتزامنة وغير المتزامنة، مع تكوينات مختلفة من المشاركين. وقد غيرت تجربتنا في سياق الثقافة، من خلال تمكين تدفقات عالمية جديدة ومعقدة من المنتجات والأفكار الثقافية (rodny h. jones, 2015). و لهذا فإن فهم الخطاب الرقمي للشباب "العميقين"، يتطلب الانتباه لتعقيدات السياق الذي يجري فيه.

يجب علينا أولاً ملاحظة أن بعض الهويات الجماعية الجديدة قد نشأت على الإنترنت. تقوم الهويات الافتراضية على مبدأ المحاكاة الصريح، حيث تتبنى كل هوية افتراضية توجهًا عالميًا محددًا (مثل الاتجاه الجنسي أو الأذواق الموسيقية أو الموقع الجغرافي) وتسمح بالتعبير عن الهويات والسلوكيات التي يصعب الاعتراف بها (ريجو، 2009). يمكننا هنا أن نذكر منتدي الملحنين العرب كأحد أولى المنتديات العربية التي جمعت أصحاب التفكير الإلحادي. بالنسبة لثقافة الإيمو، إنطلقت هذه الثقافة الفرعية، من أرضية الفرق الموسيقية الخاصة بالروك، و نمت معها (miernlik, 2013). ورغم أننا نجد موسيقى الروك ممثلة في بعض الفرق الموسيقية، داخل العالم العربي، إلا أن الإيمو العربي لم يواكب أي واحدة من هذه الفرق.

ظهر الإيمو الجزائريين في البداية كمعجبين بالموسيقى الجديدة للشباب، خلال فترة تراجع موسيقى الراي. أصبح الشباب أكثر انفتاحًا على الاتجاهات العالمية، بفضل تدفق الإنترنت واستخدام يوتيوب. في الحرم الجامعي، تم ملاحظة هؤلاء المعجبين بالشعر المجعد، مثل المغني الجزائري للريغي أحمد جميل غولي، المعروف أيضًا باسم DJAM، أو يعزفون أغنية "يا زينة" على الجيتار لفرقة بابلون، التي بُنت لأول مرة على يوتيوب. في وقت لاحق، بدءًا من عام 2014، لاحظنا على الإنترنت كيف ظهر "العميقون" على فيسبوك، كأفراد أو صفحات بعدد قليل من المتابعين، مهتمين بالميزر بشكل أساسي. خلال هذه الفترة، شهدنا أيضًا صعود جيل الألفية، الذين يفتحون على ثقافات الإنترنت، وخاصة

الرسوم المتحركة اليابانية والمسلسلات التلفزيونية الأمريكية. رأينا الشباب يحملون لوح التزلج skateboard ، و يلبسون أزياء من الثقافات الفرعية الأمريكية. كما شهدنا إنشاء السلطات لمهرجان FIBDA في العاصمة، والذي يحتفي بهذه الثقافات. وأخيراً، بدأ هؤلاء الشباب يقتربون من ثقافة الإيمو عندما انتشرت ثقافة "العميقين" حوالي عام 2018. مع تطور الشبكات الاجتماعية وصعود المستخدمين الجدد، وتحسن خدمة الإنترنت في الجزائر.

يمكن للخصوصية التزامنية المتصلة بالشبكات الاجتماعية زيادة وتيرة عمليات تشكيل الهويات الجماعية (rodny h. jones ، 2015). بالنسبة لهويات الشباب العميقين أو الميرولين، لاحظنا انتشار العديد من مقاطع الفيديو الساخرة التي تقارن بين المجموعتين، وإنشاء مجموعات عامة ومغلقة، وأسماء المجموعات التي أصبحت أكثر مباشرة، بالإضافة إلى زيادة عدد المشتركين فيها. هذه المساحات الجديدة للتعبير ستجلب أنواعاً جديدة من الممارسات الرقمية، مثل الصراع حول معرفة القواعد المشتركة، الأصيل والمزيف، وكذلك تفتح فرصاً للتفاعل بين المشاركين، بغض النظر عن شروطهم المادية مثل العمر والجنس والطبقة ومكان الإقامة.

المراهقون جلبوا معرفتهم الرقمية إلى الممارسات اليومية. لقد شاهدنا الشباب المهمشين يتنمرون على الشباب العميقين، ولقد لاحظنا أيضاً وجود بعض الشباب العميقين في أماكن غير متوقعة، في القرى والمدن الصغيرة، حيث كان من الصعب على الشباب اعتماد هويات غير تقليدية، ربما على عكس المدن الكبرى المتسامحة. تجربة الثقافة للأجيال الجديدة من الشباب هي تجربة معقدة ومتعددة الجوانب، كما وجد الباحثون في تجارب الشباب الكوزموبوليتانية. وبالرغم من أن هوية العميقين أصبحت تقترب أكثر من ثقافة الإيمو، إلا أن نصوصها لا تزال تتحرك ضمن الشروط الثقافية و التعليمية للشباب الجزائري، مثل سهولة الوصول إلى مسلسلات الإنمي المترجمة و الصور، في مقابل تراجع الذوق و المعرفة الموسيقية، أيضاً عدم التمكن من مهارات البحث، و الضعف في اللغات الأجنبية.

3.3 التفاعل



عندما يتخذ الناس إجراءات باستخدام التقنيات والنصوص، فإنهم نادراً ما يفعلون ذلك بمفردهم، بل يتفاعلون دائماً مع أشخاص آخرين، وبالتالي فإن فئة فرعية من العمل تلعب دوراً حاسماً في تحليل الخطاب، وهي التفاعل الذي يعرفه محللو الخطاب بأنه العمل المشترك، حيث يخطر الناس فيه لخلق عوالمهم الاجتماعية (rodny h. Jones، 2015). وبعد الأمر الأكثر أهمية هو كيفية عمل الإجراءات والتفاعلات كلبينات أساسية للممارسات الاجتماعية، والتي تشكل وتحافظ على المجتمعات الرقمية. يستخدم العميقون التقنية في بناء ممارسات اجتماعية متعددة، بما في ذلك الأداء وإدارة الهوية، حيث يفترض جوفمان أن الناس يلعبون أدواراً اجتماعية مثل الممثلين على خشبة المسرح، حيث يدعون ويلتزمون بالهويات العامة أو الجماعية المحددة. ويتضمن جزء من هذه الهوية ما يدعيه الفرد على وجه عام، ثم يدافع عنه في التفاعل الاجتماعي.

الأفراد "العميقين" يمكنهم أداء هويتهم من خلال ملفاتهم الشخصية على فيس بوك، على سبيل المثال، يمكن أن تكون صورة الملف حقيقية، أو شخصية anime ياباني، أو صورة عامة من الإنترنت، جميعها يتم فلترتها وفق آليات التعطيل، الاستخفاف، والاحترام. أما بالنسبة لاسم المستخدم، فقد كان شائعاً في السابق استخدام "العميق بب" كاسم مستخدم، ولكن الآن يستخدم العميقون طريقتين للتسمية: جذب الانتباه عن طريق إنشاء فراغ بدلاً من الاسم، أو استخدام عبارة قصيرة، أو حروف عشوائية، أو كتابة الاسم العادي بحروف مزخرفة أو منفصلة، أو إضافة وصف للاسم. في قسم البيو، يكتب المستخدمون غالباً عبارة ذات معنى عميق أو يضيفون رموز تعبيرية، وعادة ما يتضمن ذلك القلب المظلم.

عندما يتعاون عدد من الممثلين على المسرح، يشكلون فريق أداء وفقاً لجوفمان. يتعاون الفريق لإخفاء حقائق معينة عن الجمهور من خلال تقسيم المسرح إلى ثلاث مناطق: المنطقة الأمامية والخلفية والخارجية (زايتلن، 1989). في مجموعات العميقين، يتعاون المستخدمون على فصل المنطقة الأمامية، وهي المنطقة المرئية، عن المنطقة الخلفية، وهي مجموعات المحادثة. في مجموعات المحادثة، وفي غياب الجمهور غير المدعو، يمكن ملاحظة نزع قناع الهوية من خلال الدردشة الحرة بين الجنسين ومشاركة العواطف الحزينة. في المنطقة الخارجية أو المساحات غير المتصلة بالانترنت، يصعب

تميز الأفراد الذين ينتمون للعميقين، بسبب أن هذه الفضاءات لا تزال تعتبر فضاءات خارجة عن الأداء. على العكس، يمكن ملاحظة أداء الإيمو الأمريكي في المساحات غير المتصلة بالإنترنت، وذلك بسبب ارتباطه الوثيق بالموسيقى وأماكن الحفلات الموسيقية (schmitt, 2011, p. 27). ويمكن الاستنتاج من ذلك أن هوية العميقين تتمحور أساسًا حول العقلية أو التصورات، والتي يتم أداؤها بشكل جماعي فقط في الشبكات الاجتماعية. تسمح الشبكات الاجتماعية المتزامنة بالحفاظ على المجتمعات الرقمية من خلال مجموعة من الاستراتيجيات، مثل الولاء والضبط والحذر المسرحي. ويمكن ملاحظة الولاء المسرحي في مجموعات العميقين من خلال التعليقات. ويمكن للأشخاص العميقين كبح مشاعرهم الحقيقية عند التعرض للانتقادات في التعليقات، من أجل الحفاظ على صورة الهوية الشخص الهادئ التي يتمثلون بها، وذلك من خلال الرد بإجابات مقتضبة مثل "ok" أو "yup"، أو عدم الرد على الإطلاق. كما لاحظنا استراتيجية الضبط المسرحي في ردود القدامى على المستجدين، من أجل تعليمهم دور العميق، و الابتعاد عن الايماءات غير المقصودة، أو الزلات و ما إلى ذلك. أخيرا، نرصد الحذر المسرحي في الحفاظ على صورة الشخص الغامض، من خلال عدم الاسترسال في الردود على التعليقات، و الحرص دائما على الإنفعالات المنضبطة.

3.4 السلطة والايديولوجيا

العنصر المهم الأخير في تحليل الخطاب الرقمي هو الاهتمام بالطرق التي تؤثر بها التقنيات الرقمية على كيفية فهم الناس للعالم وتعاملهم مع بعضهم البعض، و تساعد الشبكات في عكس و إنتاج خطاب الهوية الجماعية للعميقين، من خلال اللغة المستخدمة في مجموعاتهم على فيسبوك، كما تسهم التقنية أيضا في تمثيل هوية العميقين في الخطاب العام، و يمكن رصد ذلك، في نطاقات مختلفة على فيسبوك، مثل المدونات، و الصفحات العامة. كما يمكن تتبع عملية إنتاج الهوية الجماعية في الموضوعات التي تطرح في مجموعات العميقين. حيث يزعم فوكو أن الخطاب يؤكد موضوعات معينة، و يحجب موضوعات أخرى، وبذلك يشكل موضوعه النمطي (ستوري، 2014). وبالنسبة للموضوعات المؤكدة في منشورات الأشخاص العميقين، يمكن تحديد

ثلاثة موضوعات أساسية: السخرية، ومشاركة اليوميات، ومشاركة لقطات الشاشة للمحادثات النصية بين الجنسين (حقيقية وأحياناً مصطنعة)، من أجل الفكاهة غالباً. ويتضمن الموضوع الأول السخرية من المتشابهين "normies" والسخرية من المختلفين مثل السود، والفتيات السمينات، وقصصيات القامة، والمراهقين الأصغر الذين يستخدمون مواقع التواصل.

تأكيد السخرية من المتشابهين يمكن أن يخفي الدف من السخرية، و هو موضوع القيم الجماعية التي تشكل التشابه بين الأشخاص. ينمط هذا الخطاب قيماً بديلة وبالتالي هوية مختلفة للأشخاص العميقين. وتبدو هذه القيم البديلة غير مصرح بها أو لا تخضع لتأطير فكري، ولكن يمكن ملاحظة تشابهها مع ثقافة الإيمو في التركيز على الذات الثقافية بدلاً من الانخراط والمشاركة الأوسع. وعلى الرغم من ذلك، يبدو أن موضوع التركيز على الذات عند الأشخاص العميقين أقل تأكيداً مما هو موجود في الثقافة الفرعية للإيمو، ويمكن ملاحظة هذه الجزئية في المنشورات التي تشارك تجارب الحياة العادية. قد تعكس الملاحظات التهمكية و الدقيقة، رغبة شديدة في الاتصال. و مع ذلك، نستطيع أن نقرر أن العميقين قد يتقاسمون مع الإيمو قيمة الخنوثة. حيث يتم التلاعب في الحدود الثقافية بين الجنسين، عبر الدردشة غير المرئية في مجموعات الواتس آب، أو من خلال المظهر الخنثوي، الذي يتخذه المستخدمون في صور البروفایل.

يمكن ملاحظة أن الموسيقى ليست موضوعاً مؤكداً عند العميقين، كما هو موجود في ثقافة الإيمو، لكن موضوع الجسد قد يحتل نفس مكانة الموسيقى. ويعمل التأكيد على موضوع المختلفين على تغييب موضوع الجسد، الذي يشكل نقطة الاختلاف مع الآخرين، وبالتالي ينمط هوية محددة للعميقين تنبذ الجسد. ويمكن تتبع هذا التهميش المتعمد للجسد في ثقافة الإيمو من خلال نبذ الجسد الرياضي، والملابس الرياضية أو الرسمية، وفي ممارسة الوشم وحتى القطع أحياناً أو الانتحار. وأخيراً، يمكن أن نستنتج أن نمط الخطاب عند العميقين يتمحور أساساً حول الاختلاف عن المجتمع عموماً، في القيم الاجتماعية وصورة الجسد

المكان الذي يمكن ملاحظة فيه عمل السلطة هو التمثيل الاجتماعي لهوية "العميقين" في الخطاب العام، والذي يتم تداوله عبر وسائل التواصل الاجتماعي. في هذا

السياق، يحدد الباحث مجموعة من التمثيلات الاجتماعية: التنميط، الإدانة و الوصم. يمكن ملاحظة إنتاج الصور النمطية للمريولين والعميقين في مدونة (tiko_madrid) على فيسبوك، والتي تحتوي على مجموعة من الفيديوهات الساخرة بعنوان "المريول ضد العميق". تتخذ الفيديوهات شكل عرض مسرحي بين شخصيتين، الأولى من فئة المريولين والثانية من فئة العميقين. و يتم تأدية العرض من طرف شخص وحيد هو صاحب المدونة. تم نشر هذه الفيديوهات سنة 2021، في العام الذي أصبح كلتا الهويتين معروفتين على نطاق واسع. و تصور الفيديوهات رؤيتين مختلفتين للعالم يتم تمثيلهما في بعدين أساسيين: الفروقات الطبقية، و الأخلاق الدينية.

تمثل الفروقات الطبقية بين فئتي المريولين والعميقين في مجموعة من المعارف والممارسات والمنتجات. يتم تصوير العميق كشخص من الطبقة الثرية، من خلال امتلاكه للمنتجات ذات السعر المرتفع مثل الملابس والهواتف الذكية، واستخدامه لمفردات اللغة الإنجليزية في حديثه، واحتفاله بعيد الميلاد، ووجود صديقة له بالطريقة الأمريكية (best friend). بالمقابل، يتم تصوير المريول كشخص ينتهي إلى الأحياء الفقيرة من خلال ملابسه المهرجة والمقلدة، واستخدامه للأمثال للتعبير عن تجدره في الثقافة الشعبية، وتفضيله للقناعة على المال، ولكنه يتصرف بطريقة تعويضية ومتفاخرة، كما لاحظ بورديو سابقًا حول ممارسات الفقراء، من خلال الضجيج والتبذير في الحفلات، واقتناء الملابس المقلدة من الماركات العالمية.

ينعكس هذا التمثيل الطبقي على تمثيل الأداء الأخلاقي للهويتين. يتم تمثيل العميق كشخص مسالم، يتحدث بأدب وبصوت منخفض، ولا يؤدي الطقوس الدينية؛ لا يمانع أن يتحدث مع صديقه في شهر رمضان؛ يؤمن بالحرية الأخلاقية وأن الإله فقط من يحاسب الآخرين. كما يتم ربط العميق عادة بسلوك الانتحار. في المقابل، يتم تمثيل المريول كشخص عنيف، يتكلم بصخب، وسلوكه يعكس محاولاته الدائمة للسيطرة على الفضاء. ويتبنى عقيدة الخوف من الإله والإيمان بالعين الحاسدة، ويلتزم بالطقوس الدينية لكنه يمارس سلوكات منحرفة أخلاقيًا، مثل الملاحقة الدائمة للفتيات وارتكاب السرقة أو استهلاك المخدرات.

من جهة أخرى، يمكن ملاحظة تمثيلات الإدارة في المنشورات العامة التي ينشط فيها الآباء والأمهات أو كبار السن عادة. على سبيل المثال، في صفحة يوميات امرأة جزائرية، نجد منشورًا لإحدى السيدات تشارك فيه حدثًا يخص العميقين داخل إطار فكاهي. وفي التعليقات، يمكن رصد تعاون المستخدمين من أجل تكوين فهم محدد عن العميقين، حيث يتشارك السيدات خبراتهن الخاصة ويتبادلن القصص. وعلى الرغم من الجو المرح الذي يصنعه المستخدمون، إلا أنهم لا يتوصلون لفهم حقيقي عن الأولاد العميقين، وهو ما يمكن ملاحظته عندما يقوم المعلقون بإدانة العميقين من خلال رفض التسمية الخاصة بهم، وأيضًا عند تداول الوصم الذي يصنعه الأولاد الآخرون عنهم. وهذه نماذج من التعليقات التي تتضمن إدانة للعميقين:

"مصطلحات الجيل الجديد"،

"مصطلح سخيف ليس له معنى".

"لا يغتسلون، ولا ينظفون أنفسهم"،

"يسمعون موسيقى أجنبية، وتجدهم في الجامعات كثيرًا"،

"العميقة تعني وحدة تلبس لباس واسع، أو ما تضحك. سبولايا مولايا*"

في سياق فيسبوك، الذي يهيمن عليه المستخدمون الشباب، ينظرون إلى التواصل الاجتماعي كنوع من تمثيل الذات والظهور، ويمكن اعتباره نوعًا من أنواع التفاعل الاجتماعي واحتياجات الهوية (نايار، 2019). يبدو أن الشباب الذين لا ينتمون لهوية العميقين أو الميرولين يرفضون أن يتم إدراجهم مع الأكبر سنًا أو يصنفوا مع النورمي، لذلك يلجأون إلى وصم الهويات المختلفة عنهم لتأكيد هويتهم. يمكن اكتشاف هذه الممارسة في تعليقات المستخدمين في الصفحة العامة "خواطر عبد الرحمن جلطي"، التي يديرها شابان من الجزائر العاصمة. بعد تتبع المنشورات التي تتحدث عن العميقين أو العميق، يمكن حصر ثلاثة أنماط للوصم في التعليقات: العبقري، المتأنق، والغافل.

أولا، لاحظنا كيف يتم ربط العميقين بالتميز في الدراسة ، و تحويل العبقرية إلى ميزة سلبية من خلال السخرية، مثل هذين التعليقين :

"أحد زملائنا العميقين كان يجد الإجابة قبل أن ننتهي من قراءة الامتحان، إنه اينشتاين"
" زميلتي تتظاهر بالعمق، سمعت عن فيكتور هوجو ثم جاءت لتتعمق علي".

ثانيا ، لاحظنا كيف يتم وصم العميقين بالتأنق من قبل أقرانهم، عندما يتنافس المراهقون على نيل اعجاب الفتيات في المدارس، و يتم وصفهم بالمبالغة في هئيتهم الخارجية، مثل ما جاء في هذه التعليقات :

"أيها العميق، كن على طبيعتك و اترك التقليد للفت الانتباه، لكن أعلم أن كثيرا من الفتيات منهبرات بهم"
" يرتدي قلادة ثمنها 12 مليون كي يجذب الفتيات . كم يبالغون".

ثالثا، يتم تشويه سمعة الأفراد العميقين من قبل أقرانهم، بادعاء أنهم يعيشون في عالم خيالي، وبالتالي يعتبرون فاشلين في مواجهة تحديات الحياة الحقيقية. و مثال ذلك في التعليقات التالية:

"أشخاص مثلهم، عندما يدخلون الحياة العادية، لا يستطيعون التعامل عندما يواجهون أول موقف صعب"،
"العميقون لديهم الكثير من الدراما في رؤوسهم. يبدو غامضين، ولكن في الواقع، لا أحد يرغب في معرفة حياتهم المملة".

كشف تحليل الخطاب الرقمي للعميقين عن كيفية استخدام التقنيات لإنشاء هوية إيمو فريدة. يتم دمج العناصر السيميائية لتشكيل نصوص يمكن التعرف عليها من قبل العميقين، واستخدامها لأداء الهوية، أو الحصول على الاعتراف الاجتماعي من الثقافة

الرئيسية. تتفاعل نصوص "العميقين" مع بعضها البعض لتمكين هوية المستخدم الفردية أو إدارة الهوية الجماعية. يحدث هذا في سياق يتميز بالسهولة، كما يقول باومان. ومع ذلك، يجب علينا ملاحظة التأثيرات المتعارضة للقوى المحلية على تشكيل هوية الإيمو الجزائري، بين السلطة السياسية المتسامحة وقوة الجماهير التي يمثلها مستخدمو Facebook، الذين يقاومونها بأشكال مختلفة، سواء كان ذلك إنشاء أو انتشار مثل هذه الهويات الجديدة.

4. خاتمة:

يتمحور خطاب الشباب العميقين حول التنوع والاختلاف، ويستمد جزءاً منه من ثقافة الإيمو الفرعية، ويهدف إلى معارضة "المجتمع المتجانس"، ولهذا الغرض يستخدمون التقنيات المتاحة عبر الشبكات الاجتماعية مثل فيسبوك لتشكيل هوية مختلفة. أظهرت الدراسة أهمية المقاربات النوعية في تحليل الممارسات الاجتماعية المرتبطة بالتكنولوجيا الرقمية، وكيف يمكن أن تساعدنا في فهم كيفية نشأة وإدارة هويات مستقبلية. ومع ذلك، يبقى هذا الفهم محدوداً بمنصة فيسبوك ولا يمتد إلى منصات أخرى مثل إنستغرام. يمكن لهذه الدراسة أن توفر فهماً أكثر وضوحاً للإيمو الجزائري، وتشجع الباحثين على استخدام المقاربات النوعية، لفهم الممارسات الرقمية للشباب بشكل أفضل.

5. قائمة المراجع:

1. ريجو، ف. (2009). ما بعد الافتراضي استكشاف اجتماعي للثقافة المعلوماتية. (ترجمة)، ع. عامر. القاهرة: المركز القومي للترجمة.
2. زايتمان، إ. (1989). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. (ترجمة)، م. ع. عثمان. الكويت: منشورات ذات السلاسل.
3. ستوري، ج. (2014). النظرية الثقافية و الثقافة الشعبية. أبو ظبي: هيئة أبو ظبي

للسياحة و الثقافة، كلمة.

4. نايار, ب. ك. (2019). مقدمة إلى وسائل الإعلام الجديدة و الثقافات الالكترونية. (ترجمة) ج. ا. علي. المملكة المتحدة: مؤسسة هنداي.
5. Anastasi, A. P. (2005). Adolescent Boys' Use of Emo Music as Their Healing Lament. *Journal of Religion and Health* , 303-319.
6. bouziri, a. (dec 26, 2014). way way: algeria's subversive new dance. the france 24 observers. <https://observers.france24.com/en/20141226-way-way-algerians-dance-videos>
7. Chernoff, N. &. (2015). 'I was bored so...': motivational accounts of participation in an online emo group. *Journal of Youth Studies* , 18, 305 - 321.
8. Heřmanský, M. (2020). There and Back Again: Linking Online and Offline Spaces in/of Czech Emo Subculture. In K. e. Gildart, *Hebdige and Subculture in the Twenty-First Century* (pp. 169-205). Cham: Palgrave Macmillan.
9. Hodkinson. (2011). Ageing in a spectacular 'youth culture': continuity, change and community amongst older goths. *The British Journal of Sociology* , 62(2), 262-282.
10. Lee, S. A. (2022). (2022). *Emo: Spectrum of Subcultural Style: Exhibition Project..* New York: (Doctoral dissertation, Fashion Institute of Technology, State University of New York).
11. Merriam, s. (2009). *Qualitative Research: A Guide to Design and Implementation*. San Francisco: CA: Jossey-Bass.
12. miernlik, m. (2013). the evolution of emo and its theoretical implications. *polish journal for american studies* , 175-188.
13. Overell, R. (2010). *Emo online: networks of sociality/networks of exclusion*. london: Equinox Publishing Ltd.
14. *Qualitative Research: A Guide to Design and Implementation*. (2009). San Francisco: CA: Jossey-Bass.
15. rodny h. jones, a. c. (2015). introduction. In a. c. rodney h. jones, *discoure analysis and digital practices* (pp. 1-17). london: routledge.
16. schmitt, k. (2011). *Exploring Dress and Behavior of the Emo Subculture*. dissertations: Theses and Capstone Projects.
17. Seganti, F. &. (2011). Finding the meaning of emo in youths'

- online social networking: A qualitative study of contemporary Italian emo. *First Monday* , 16.
18. tajfel, h. (1999). social identity and intergroup behaviour. *trend and developments courants et tendances* , 65-93.
19. Trnka, R. K. (2018). Understanding death, suicide, and self-harm among members of the emo youth subculture: A qualitative study., .. *Death Studies* , 42, 337-345.
20. Zdanow, C. &. (2012). The representation of self injury and suicide on emo social networking groups. *African Sociological Review/Revue Africaine de Sociologie* , 16(2), 81-101.

ملحق 1: شرح لبعض المفردات الواردة في المقال.

- **العميقين (العميقون):** جمع عميق. وصف عفوي استخدمه اليوتوبر (زاكي)، تعليقاً على مظهر أحد الشباب، في فيديو تم تداوله حوالي سنة 2014.
- **المريولين أو المراييل (المريولون):** جمع مريول. كلمة قديمة، تستخدم كوصف للأفراد المولوعين بالخمور و النساء. في التسعينيات من القرن العشرين، ارتبط هؤلاء بثقافة انحراف و عنف مديني، و أصبحوا حينها يسمون (العرايا)، لكن مع صعود جيل الألفية الأكثر سلمية، تحول المريولين إلى ثقافة شارع، مع بقاء ارتباطهم باستهلاك المخدرات أحياناً.
- **نورمي normie:** وصف يطلق في الأصل، على كل شخص ليس من الجيل زاد. و هي كلمة تصف بعمق، بحث الجيل الجديد عن الفرادة و التميز، في أسلوب الحياة عن الأجيال السابقة.
- **الميمز meme:** تعبير ثقافي فكاهي، يقدم في شكل صورة أو فيديو أو نص إلخ ، يتم انشاءه و تداوله من قبل مستخدمي الأنترنت، في سياق اجتماعي محدد.
- **دانك dank meme:** يشير إلى الميم الذي فقد قيمته أو قدرته على الفكاهة، بسبب الإفراط في الإستخدام أو تجاوز السياق.
- **مسلسلات anime:** نمط من الرسوم المتحركة، نشأ في اليابان، و عرف جماهيرية كبيرة في العالم، يمكن أن نذكر pokemon بوكيمون، كأحد مسلسلاته الشهيرة.

- **ترولل troll**: سلوك تنمري على الأنترنت، يتم عندما ينشر شخص ما أو يعلق لإزعاج الآخرين عمدا. و هو يعني في النص شكل أولي للميم .
- **واي واي**: موسيقى هابطة، عرفت أيضا بالرأي الجديد، أبدعها العازف(هشام سماتي) سنة 2014 في فيدوهات المنشورة على يوتيوب.
- **سيولاي مولاي**: كلمات من أغنية للمغني اكستنتاشن. أصبحت كلمة سيولاي مرادفة للعميق أحيانا.